

المحاضرة (14) دراسة الحالة

تمهيد:

لمنهج دراسة الحالة أهمية كبيرة في مجال علم النفس الإكلينيكي، حيث أسهمت في تطوير الكثير من الأساليب العلاجية، ويمكن الاستشهاد على ذلك ببعض الحالات من التحليل النفسي والعلاج السلوكي مثل: علاج حالات الهستيريا، حالة هانز الصغير في أعمال فرويد، وما أظهرته دراسة ألبرت الصغير في أعمال واطسون وراينز وأيضاً حالة بيتر التي تبعها تقييم عديد من الأساليب العلاجية السلوكية لإزالة الخوف لدى الأطفال. تمثل دراسة الحالة نوعاً من البحث المتعمق عن العوامل المعقدة التي تُسهم في فردية وحدة اجتماعية ما، شخصاً كان أو أسرة أو جماعة أو مؤسسة اجتماعية، أو مجتمعاً محلياً، وتُستخدم دراسة الحالة في ميادين متعددة منها: دراسة النمو والخدمة الاجتماعية، والإرشاد والعلاج النفسي، ولقد أخذ علم النفس الإكلينيكي مصطلح دراسة الحالة من الطب النفسي والعقلي. ومن خلال هذه المحاضرة سوف نحاول تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تحديد مفهوم دراسة الحالة .
 - ✓ -تحديد أهدافها وأهميتها.
 - ✓ تقرير دراسة الحالة
 - ✓ تحديد خطوات دراسة الحالة ومهارات المرشد في كل خطوة.
 - ✓ -مكونات دراسة الحالة وعناصرها الجوهرية
- 1. مفهوم دراسة الحالة:**

يُعرف لويس دراسة الحالة "بأنها الإطار الذي يُنظم ويُقيم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات، والنتائج التي يحصل عليها عن الفرد وذلك عن طريق الملاحظة، المقابلة، والتاريخ الاجتماعي، والسيرة الذاتية، والاختبارات السيكولوجية، والفحوص الطبية. (لويس، 1985: ص 79)

2. الشروط الواجب توافرها في دراسة الحالة: إن من الضروري توفر عدد من الشروط المهمة

لدراسة الحالة والتي تساعد على نجاحها:

- 2-1 تعدد العوامل: يجب أن يُدرك الباحث أن فردية الحالة موضع الدراسة ترجع إلى مجموعة متشابكة من العوامل؛ لذا فعليه الربط والتكامل بين البيانات التي قام بتجميعها، وذلك لتفسير أسباب فردية الحالة موضع الدراسة. (عطيفة، 1996)
- 2-2 وفرة المعلومات: فيجب ألا تكون المعلومات قليلة أو مختصرة، أو مقتضبة، أو بهافجوات تجعلها مضللة، أو لا تُعطي صورة واضحة عن الحالة. (زهران: 1980)

- 2-3 الإطار المرجعي موضع الدراسة: يجب أن يكون الباحث الذي يقوم بالدراسة على قدر كاف من المعرفة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد موضع الدراسة، وأن يكون مُلمّاً بسلوكيات الفرد.
- 2-4 التعاون بين الباحث والحالة: ليس من السهل تحقيق التعاون بين الباحث والحالة موضع الدراسة فمثلاً يميل بعض الأشخاص موضع الدراسة لتذكر بعض الأحداث المحزنة لهم، أو لا يريدون الحديث عن بعض شؤونهم الخاصة بهم؛ لذا فيجب على الباحث التأكد من تحقيق التعاون مع الحالات موضع الدراسة.
- 2-5 السرية: وكما أسلفنا سابقاً، فإن بعض الحالات موضع الدراسة تخشى على سرية معلوماتها، لذا يحدث نوع من التحفظ في الحديث عن بعض شؤونهم الخاصة الواقعة في محور السير الذاتية، والمعلومات الشخصية لهم، لذا فإن من أهم عوامل نجاح الدراسة أن يقوم الباحث بتعهد السرية للحالات موضع الدراسة. (زهران: 1980)

وتستخدم الوسائل الآتية لجمع البيانات عن المسترشد، والتي يجب على المرشد الاستعانة بها وهي:

3. مصادر المعلومات في دراسة الحالة:

- **المريض أو الحالة:** يُعتبر المريض أو الحالة من أهم مصادر المعلومات في دراسة الحالة، بل إنه في كثير من الأحيان يُعتبر أفضلها، فليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه، وليس هناك من هو أقدر منه على وصف مشاعره، والتحدث عن مشكلته. (زهران: 1980)
- **الاختبارات النفسية:** وهي تُعتبر من المصادر الهامة للحصول على المعلومات، والبيانات الكمية والكيفية عن المريض، أو الحالة؛ وذلك من خلال ما تقوم به من تحديد ذكاء الفرد، وقدراته، وإمكاناته وميوله، وكذلك فهي تساعد في الكشف عن الخلفية الثقافية للمريض أو الحالة.
- **السجلات والوثائق المأخوذة من مصادر المجتمع:** ويتم ذلك من خلال التعرف على التاريخ المرضي للحالة والممارسات التي تمت، بالإضافة إلى الاطلاع على سيرته الذاتية، حيث أن تلك المعلومات وغيرها قد يفيد في الكشف عن أسباب الاضطراب من خلال التعرف على الظروف والمواقف التي تعرض لها المريض أو الحالة في السابق.
- **المعلومات المأخوذة من الآخرين المحيطين بالحالة:** مثل: الوالدين، الإخوة، الأقارب، أو الزوجة، أو الزوج أو الرفاق في العمل أو المدرسين، أو أي من لهم صلة أكبر بالمريض، والذين يمكن أن يكونوا على اطلاع دائم بالحالة.

4. تقرير دراسة الحالة: تتم كتابة التقرير النفسي للمريض أو الحالة بعد جمع المعلومات

من مصادرها المتعددة على النحو التالي:

- 4-1- تقييم المعلومات: يقوم الباحث بتحديد ما إذا كانت المعلومات التي حصل عليها واقعية، ويكون ذلك بمراجعة البيانات.
- 4-2- تنظيم المعلومات: يقوم الباحث بربط المعلومات بعضها ببعض، ومن ثم تفسيرها بحيث يُلقى الضوء على شخصية الفرد. (ملحم، 2007، ص، ص: 214-215)
- 4-3- كتابة التقرير السيكولوجي: على الباحث أن يكون دقيقاً وأن يبتعد عن الألفاظ العنيفة والتعميم وأن يحاول تفسير حياة الحالة بشكل سليم، بعيد عن الذاتية.

تستند دراسة الحالة إلى مجموعة من الاهداف في المجال التربوي والتعليمي يمكن إجمالها في
الاهداف التالية:

- التعمق في فهم المشاكل التربوية والتعليمية والإدارية.
- تطوير التعليم وتحقيق تنميته عن طريق معالجة مشاكله.
- تحقيق الجودة الكمية والكيفية بواسطة إيجاد الحلول لكل المشاكل والمعوقات التي يتخبط فيها التعليم.
- تدوين الحلول التربوية وتوثيقها وأرشفتها لتصبح فيما بعد تشريعات إلزامية أو إرشادية تستهدي بها أطر التعليم والإدارة في حل المعضلات التربوية ومعالجة المشكلات المطروحة ومجابهة الوضعيات المستجدة في الساحة التعليمية. (يوسف، 2006، ص55)
- إعتقاد دراسة الحالة كأداة إجرائية مهمة ومفيدة في دراسة المشاكل الفردية والجماعية، ورصد الظواهر النفسية والاجتماعية والبيداغوجية.
- تفسير الوضعية الإشكالية انطلاقاً من أسبابها الذاتية والموضوعية وحيثياتها السياقية والإنسانية.
- تُساعد دراسة الحالة على استجماع المعلومات والمعطيات حول حالة ما من أجل تحليلها وتشخيصها قصد معالجتها معالجة سليمة.
- إيجاد الحلول للمشاكل التربوية العويصة الافتراضية والواقعية من أجل تقاديها في المستقبل.
- يُساعد الجمع بين الجوانب النظرية والتطبيقية فهماً وتفسيراً على معالجة الظواهر التربوية والإدارية ميدانياً.
- مُساعدة المدرسين المتدربين والرسميين ورجال الإدارة التربوية على حل المشكلات تطبيقياً قبل مواجهتها في الواقع المؤسساتي فعلياً.
- الاستعانة بدراسة الحالة في مجال التقويم والمراقبة وحل المشكلات واتخاذ القرارات في المجال التربوي والديداكتيكي.

5. مكونات دراسة الحالة وعناصرها الجوهرية: تتكون دراسة الحالة في المجال البيداغوجي

والديداكتيكي من العناصر البارزة التالية:

- ✓ نص توثيقي للحالة التربوية أو الإدارية.
- ✓ الصياغة القصصية أو السردية أو السينارية للحالة.
- ✓ تذييل النص بالأسئلة.
- ✓ تحميل النص المشكلة الرئيسة.
- ✓ تحديد الأطراف المتفاعلة داخل النص الوثيقة.
- ✓ تبيان الفضاء السياقي الذي يتضمن المشكلة.
- ✓ طرح مجموعة من المواقف العلاجية لاختيار الأنسب منها أو ترك الحالة مفتوحة في حاجة إلى علاج.
- ✓ اللجوء إلى أسلوب الفهم والتفسير لتطويق الحالة ودراستها.
- ✓ الاسترشاد بالعوامل الذاتية والموضوعية في حل المشكلات والحالات المعقدة. (ملح، 2007، ص214)
- ✓ أسئلة النشاط التقويمي:
- ✓ - ماهي الاهداف التي تستند اليها دراسة الحالة في المجال التربوي والتعليمي ؟
- ✓ - ماهي مصادر المعلومات في دراسة الحالة؟

تقويم نهائي: 1/ من خلال دراستك للعديد من نظريات التوجيه والارشاد الغربية والتعرف على الاشكال الايديولوجي والفلسفي التي وقعت فيه هذه النظريات وضرورة ايجاد نظريات تناسب المجتمعات المسلمة . لخص ماجاء به الارشاد في الاسلام مركزا على مجهودات المفكر مالك البدري في اسلمة علم النفس ؟

2/ حدد مراحل تطور التوجيه والارشاد في الجزائر؟

-فيما تتمثل صعوبة عمل مستشار التوجيه على المستوى الاداري؟